QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

منهج ابن حجر العسقلانی في عرض أحداث مولد النبي صلى الله عليه وسلم في من خلال الإصابة في تمييز الصحابة (دراسة تحليلية مقارنة)

The methodology of Ibn Hajer Al Asqalani in the Narration of Prophet's birth: An analytical and comparative study in the Light of Al Isabah Fe Temyeez al Sahabah

Tahira Jabeen
PhD Scholar, Department of Seerah and Islamic History, International Islamic University, (IIUI), Islamabad.(tabajabeen1@gmail.com)
Dr Amina Batool
Assistant Professor, Department of Seerah and Islamic History, International Islamic University (IIUI), Islamabad. (amnabatool@iiu.edu.pk)

Abstract
This research paper examines the methodology of Imam al-Hafiz Ibn Hajar al-Asqalani in documenting and elucidating different events appeared during, before or after the birth of the Prophet Muhammad (peace be upon him), through a comparative study. The analysis focuses on how Ibn Hajar treated this special event within his various works; most notably in his prominent book "Al Isabah fi Temyeez al Sahabah", while comparing his approach with that of other leading scholars of Seerah books like Al Seerah tun Nabaviye (Ibn a Ishaaq, Ibn Hisham, and Ibn Kaseer).
The study highlights the distinctive characteristics of Ibn Hajar's integrative methodology, which combines the meticulous precision of a "Muhaddith" (scholar of Hadith) in scrutinizing asanid (chains of transmission) and critically evaluating narratives, with the depth of a historian who synthesizes multiple reports and weighs differing accounts. It investigates his handling of disputed issues related to the birth of holy Prophet Muhammad (peace be upon him) and his systematic approach to reconciling or preferring between various opinions based on the principles of Hadith criticism. The findings reveal that Ibn Hajar employed a comprehensive approach grounded in rigorous verification of textual sources (isnad criticism), broad utilization of biographical and historical materials, and logical analysis of contextual evidence. His methodology is distinguished by its balanced comparative analysis of narratives, its consideration of weaker reports when they could serve as corroborative evidence or be plausibly interpreted, and its clarity in stating the grading of narrations. This study contributes to highlighting an advanced model of Islamic historical research that synthesizes the methodologies of traditional Islamic sciences—Hadith, jurisprudence, and history—to arrive at an accurate understanding of historical events.
Keywords: *Ibn Hajar al-Asqalani; Birth of the Prophet (PBUH); Methodology of Hadith Scholars; Islamic History; Comparative Study; Narrative Criticism; "Al Isabah Fe Temyeez Al Sahabah"*

مدخل:

الحمد لله الذي أكرم البشرية برسالة الهداية، وبعث نبيَّه محمد بن عبد الله رحمةً للعالمين، والصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.يُعَدُّ مولد النبي ﷺ من أعظم الأحداث التي شكّلت نقطة تحوّل في تاريخ الإنسانية، إذ مثّل انبثاق الرسالة التي أخرجت الناس من ظلمات الجهل إلى نور التوحيد والمعرفة. وقد

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

تناولت كتب السيرة والتاريخ هذا الحدث بروايات متعددة، تنوّعت في مضامينها وتفاصيلها، مما استوجب تدخّل العلماء للتحقيق في صحتها وتمييز المقبول منها من المردود.

وقد كان لعلماء الحديث دور بارز في إخضاع هذه الأخبار لمناهج النقد العلمي الصارم، ويأتي في مقدّمتهم الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، الذي امتاز بجمعه بين عمق الفهم الحديثي والدقة التاريخية. وتبرز ملامح منهجه بوضوح في مؤلفاته، وعلى رأسها كتاب الإصابة في تمييز الصحابة، حيث تعامل مع الروايات بروح نقدية قائمة على التوثيق والموازنة والترجيح.

ويهدف هذا المقال إلى الكشف عن الطريقة التي اعتمدها ابن حجر في معالجة الأخبار المتعلقة بولادة النبي ﷺ، من خلال دراسة أسانيدها، وتحليل مضامينها، ومقارنتها بما ورد في مصادر السيرة التقليدية، وذلك لإبراز خصوصية المنهج الحديثي في كتابة التاريخ النبوي.

وتتمحور إشكالية البحث حول السؤال الآتي:

ما الأسس المنهجية التي اعتمدها ابن حجر العسقلاني في تحرير روايات مولد النبي ﷺ، وكيف أسهمت في ضبط المادة التاريخية للسيرة؟

وقد استندت الدراسة إلى المنهج التحليلي في فحص نصوص ابن حجر، والمنهج المقارن في دراسة اختلاف مناهج المحدثين وأهل السيرة، اعتمادًا على المصادر الأصلية في الحديث والتاريخ الإسلامي.

وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يسهم في إبراز القيمة العلمية للمنهج النقدي عند المحدّثين في كتابة السيرة النبوية، ويكشف عن الدور المحوري الذي أدّاه ابن حجر في تنقية الروايات التاريخية وفق ضوابط علمية رصينة.

وقد رتبت هذا المبحث بترتيب التالى:

المبحث الأول : بيان ما قال ابن حجر عن ولادة النبي ﷺ

المبحث الثاني : بيان ولادة النبي ﷺ عند أهل السير

المبحث الثالث: الفرق بين ما ذكر ابن حجر وأهل السير في بيان ولادة النبي ﷺ

المبحث الرابع: منهج ابن حجر في بيان ولادة النبي ﷺ

المبحث الأول : بيان ما قال ابن حجر عن ولادة النبي ﷺ

ذكر ابن حجر في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة عدة أمور متعلقة بولادة النبي ﷺ منها ما حدثت قبل ولادة النبي ﷺ وهناك أمور اخرى حدثت عند ولادة النبيﷺ.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

أحداث قبل ولادة النبيﷺ:

أولاً(نذر عبد المطلب أن يذبح عبدالله):أشار ابن حجر[1] إلى نذر عبد المطلب وأورد رواية حكيم بن حزام[2] حيث يقول" ولدت قبل الفيل بثلاث عشرة سنة وأنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح عبد الله ابنه."[3]

ثانياً(رؤية آمنة عن بشارة النبيﷺ) : وكذلك ذكر رؤية آمنة أم النبي ﷺ عن بشارة سيد البرية النبي ﷺ وذكر رواية عقيل ابن عقيل" أنّ آمنة أمّ النبي ﷺ أتاها آت في منامها، فقال لها: إنك قد حملت بسيد البرية، فسمّيه محمدا، وعلّقي عليه هذا الكتاب، فاستيقظت وعند رأسها كتاب في قصبة من حديد فيه: استرعيتك ربّك .....من كان معه هذا لم يبال بأي أرض الله بات. "[4] [5] [6]

[1] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الإصابة فى تمييز الصحابة' تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، ط1415/1 هـ، (98/2)

[2] حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ الأسديّ، ابن أخي خديجة زوج النبيّﷺ. الإصابة (98/2)، عاش في الجاهلية ستين سنة وفى الإسلام ستين سنة مات سنة أربع وخمسين (محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، الثقات لإبن حبان ط 1393/1 هـ = 1973 (71/3)

[3] محمد بن إسحاق المطلبي الشهير بـ ابن إسحاق سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م (32/1-42)

[4] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، السيرة النبوية لإبن كثير عام النشر: 1395 هـ - 1976 م، (215/1) ، (206/1)، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله، وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد محمد بن يوسف الصالحي الشامي ،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ،ط1/ ، 1414 هـ - 1993 ، (328/1) و (445/1)

[5] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (103/5)

[6]- حكم الرواية: قال اكرم ضياء العمرى فى تحقيق هذه الرواية" رغم حكمه على السند بأنه جيد لكن فيه جهم بن ابى جهم جهله الذهبى نفسه". (انظر:شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،تحقيق: علي محمد البجاوي،ط1/ 1382 هـ - 1963 م،(426/4)،و د.اكرم ضياء العمرى ، السيرة النبوية الصحيحة، ط 1415/6هـ-1994م، (99/1)

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

ثالثاً(حادثة الفيل): وكذلك ذكر عن حادثة الفيل في ترجمة محمد بن خزاعيّ[7] حيث توجه اليه أبرهة[8] وأمره على قبائل مضر[9] ليدعهم إلى قليس الذى بنى لمقابلة الكعبة وفعل محمد خزاعى هكذا حتى صار ببعض أرض بني كنانة[10] لكن قتله عروة بن عياض[11]وهرب أخوه، قيس بن خزاعيّ[12]، فلحق بأبرهة فأخبره فحلف أبرهة أن ليغزونّ بني كنانة ويهدم الكعبة، فكان من أمر الفيل ما كان.[13]

تاريخ ولادة النبيﷺ:أشار ابن حجر إلى تاريخ ولادةالنبي ﷺ في ضمن ترجمة قيس بن مخرمة [14] وأورد قول المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة، عن أبيه، عن جدّه، قال: "ولدت أنا ورسول الله ﷺعام الفيل"[15]16

---

[7]_ محمد بن خزاعيّ بن علقمة، من بني ذكوان- بطن من سليم، إنما سمي محمد بن خزاعي محمدا طمعا في النبوة، فأتى أبرهة، فكان معه على دينه حتى مات.(ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (264/6)

[8]_ أبرهة الأشرم أبو يكسوم (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، جمل من أنساب الأشراف ، ،تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط، 1/ 1417 هـ - 1996 م (67/1)

[9]_ مضر بن نزار: قبيلة عظيمة من العدنانية. كانت ديارهم حيّز الحرم الى السروات، وما دونها من الغور، وما والاها من البلاد، لمساكنهم، ومراعي أنعامهم، من السهل والجبل، وامتدت ديارها بقرب من شرقي الفرات نحو حرّان، والرّقة، وشمشاط، وسروج، وتل موزن، وكانت ديارهم بالجزيرة بين دجلة والفرات، مجاورة الشام، ومن مدنهم الواقعة شرقي الفرات الرّافقة ، (عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ،ط، 7/ 1414 هـ - 1994 م (1107/3)

[10]_ كنانة بن خُزَيْمة: قبيلة عظيمة، من العدنانية، وهم: بنو كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان. كانت ديارهم بجهات مكة، وقدمت طائفة منهم الديار المصرية سنة 545 م. وتنقسم: الى عدة بطون، منها: قريش، عبد مناة بن كنانة، بنو مالك ابن كنانة، بنو الليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، بنو فراس بن غنم ابن ثعلبة بن مالك بن كنانة (عمر بن رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (996/3)

[11]_ عروة ابن عياض (بن عمرو) ابن عبد القاري بالتشديد بلا همز ويقال (عروة بن عياض) ابن عدي ابن الخيار بكسر المعجمة وتخفيف التحتانية النوفلي مكي ثقة من الرابعة ويقال فيه عياض ابن عروة (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة ،ط،1/ 1406 – 1986(389/1)

[12] قيس بن خزاعي بن علقمة، من بني ذكوان- بطن من سليم ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (264/6)

[13] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (264/6)

[14]-قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، ولد هو ورسول الله ﷺ في عام واحد (ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة 379/5)

[15] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (379/5)

[16] سنن الترمزى، محمد بن عيسى بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى ،تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر(ج2،1) ،ومحمد فؤاد بن عبد الباقي (جـ، 3)،وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)،،ط هـ - 1975 م، أبواب المناقب، باب :ما جاء فى ميلاد النبى ﷺ، رقم الحديث:3619 ، (589/5) ، و شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية زاد

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

أحداث بعد ولادة النبيﷺ:

ذكر ابن حجر بعض الأحداث غير عادية التى ظهرت عند ولادة النبي ﷺ وأورد فيها روايتين .

الرواية الأولى(ارتجاج ايوان كسرى حين ولادة النبيﷺ):أورد ابن حجر رواية هانى المخزومى[17] وهو روى عن ابيه ، قال:" لما كانت ليلة مولد رسول الله ﷺارتجّ إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وغاضت بحيرة ساوة ... الحديث."[18] [19] [20]

الرواية الثانية(ظهور النور في ليلة ولادة النبي ﷺ): تحدث عن ظهور النور في ليلة ولادة النبي ﷺ في رواية فاطمة بنت عبدالله [21]بأنها شهدت عند ولادة النبي ﷺ وهى قالت "شهدت ولادة النبي ﷺ حين وضعته أمه آمنة، وكان ذلك ليلا، قالت: فما شيء انظر إليه من البيت إلا نور،
وإني لأنظر إلى النجوم تدنو حتى أني لأقول ليقعن عليّ."[22] [23] [24]

المبحث الثاني : بيان ولادة النبي ﷺ عند أهل السير

ذكر أهل السير قصة نذر عبدالمطلب بالتفصيل بأن نذر عبد المطلب بن هاشم حين لقي من قريش– عند حفر زمزم–إذا ولد له عشرة نفر، ثم بلغوا معه حتى يمنعوه، فسيُنحر أحدهم لله عز وجل عند الكعبة.فلما وصل عددهم إلى عشرة، جمعهم ثم أخبرهم بنذره. فأطاعوه، واختاروا طريقة الاستسلام بالقدح. فأمر عبد

المعاد في هَدي خير العباد حقّق نصوصَه وخرّج أحاديثه وعَلّق عليه: شعيب الأرنؤوط عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان[الإصدار: الثاني] المنقّح المزيد الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م [من الإصدار الثاني] (334/1)، وابن إسحاق السيرة النبوية (48/1) , والسيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، عام النشر: 1395 هـ - 1976 م (202/1)

[17]– هانئ المخزوميّ أبو مخزوم (ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (411/6)

[18] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (411/6)

[19] أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ،المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ،ط1/ 1415هـ - 1994 م ، (357/5)، رقم الحديث :5338 ، وابن كثير السيرة النبوية (215/1)

[20]– حكم الرواية : قال دكتور ضياء العمرى " هذا حديث منكر غريب " السيرة النبوية الصحيحة (100/1)

[21]_ فاطمة بنت عبد الله والدة عثمان بن أبي العاص الثقفي(ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (275/8)

[22] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (275/8)

[23] أسد الغابة (223/7) ،رقم الحديث: 7189، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، الخصائص الكبرى، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (ما ذكر عام الطبعة)، (78/1)

[24] حكم الرواية:قال ابن كثير "هذا إسناد جيد قوى (ابن كثير السيرة النبوية (229/1)

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

المطلب بأن يضرب بقداحهم ويخبرهم بنذره، وأعطاهم جميعًا قدحهم الذي فيه اسمه. فخرج القدح على عبد الله، فأخذ عبد المطلب بيده وأمسك الشفرة، ثم اقترب به إلى إساف ونائلة[25] ليُذبح. ولكن منعه أهل قريش من ذبحه، مُعترضين بأن يفعل عبد المطلب هكذا، حيث إنه لا يزال الناس يُذبحون أبناءهم نذرًا. فلم يكن هذا مناسبًا لبقاء الناس. وقالت له قريش أن ينطلق إلى الحجاز لأن هناك عرافة تُدعى نجاح، وإذا أمرته بذبحه فسيُذبح. فانطلقوا إلى المدينة، ووجدوها في خيبر. فأخبروها بقصة النذر، فأمرتهم بالعودة إلى بلادهم، وأن يُقدموا صاحبهم، ويُقدموا عشرًا من الإبل، ثم يُضربوا عليها بالقداح.فإذا خرجت القداح على صاحبهم، فليزيدوا من الإبل حتى يرضى ربهم عز وجل. وإذا خرجت القداح على الإبل، فقد رضي ربهم، فلينحروها عنه. ولينجُ صاحبهم. فخرجوا حتى وصلوا إلى مكة، وفعلوا كما قالت العرافة. فخرج السهم على عبد الله، فزادوا عشرًا، وخرج السهم على عبد الله مرة أخرى، وفعلوا هكذا مرارًا، زادوا عشرًا في كل مرة حينما خرج السهم على عبدالله، حتى وصل عدد الإبل مائة، ثم ضربوها. فخرج السهم على الإبل، ثم أعادوا مرةً ثانية، وخرج السهم على الإبل، لكن لم يفعل عبد المطلب بعجلة، بل ضرب القدح ثلاث مرات. فخرج السهم على الإبل، فأوفي عبد المطلب نذره بذبح الإبل.[26]

وبعد نجاة عبد الله من الذبح الذي نذر له والده عبد المطلب، أصبح شابًا ذا جمال وهيبة. وقال ابن إسحاق إن عندالله أثناء مروره بالكعبة مع والده، لفت انتباه امرأة من بني أسد بن عبد العزى[27]، التي عرضت عليه نفسها، قائلة إنها مستعدة أن تعطيه مقابل ذلك ما يعادل الإبل التي ذُبحت فداءً له. لكنه رفض احترامًا لوالده والتزامًا بطاعته.[28]

بعد ذلك، اصطحبه عبد المطلب إلى وهب بن عبد مناف، الذي كان سيد بني زهرة[29] في ذلك الوقت، ليخطب له ابنته آمنة بنت وهب، التي كانت تُعد من أفضل نساء قريش نسبًا وشرفًا. تمت الخطبة والزواج،

[25] إساف ونائلة: إساف ونائلة صنمان كانا لقريش وضعهما عمرو بن لحي على الصفا والمروة، وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة، وزعم بعضهم أنهما كانا من جرهم إساف بن عمرو ونائلة بنت سهل ففجرا في الكعبة فمسخا حجرين عبدتهما قريش، وقيل: كانا رجلا وامرأة دخلا البيت فوجدا خلوة فوثب إساف على نائلة، وقيل: فأحدثا فمسخهما الله حجرين، وقد وردا في حديث أبي ذر؛ قال ابن الأثير: وإساف بكسر الهمزة وقد تفتح. وإساف: اسم اليم الذي غرق فيه فرعون وجنوده (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى،لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ (6/9)

[26] ابن اسحاق،السيرة النبوية (1/32-41)

[27]–أسَد بن عبد العُزّى:من قبائل قريش، وهم بنو أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب من العدنانية. وبنو أسد هؤلاء يقولون: إن العزى صنمهم (عمر بن رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (24/1)

[28] ابن اسحاق،السيرة النبوية (42/1)

[29] زهرة بن كلاب: بطن من بني مرّة بن كلاب، من قريش، من العدنانية، وهم: بنو زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فمر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. كانت منهم جماعة ببلاد الأشمونين،

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

ويُذكر أن عبد الله دخل بها في نفس الليلة، فحملت بالنبي محمد ﷺ[30]وعندما عاد عبد الله إلى المرأة التي عرضت نفسها عليه من قبل، لم تعد راغبة فيه، وأخبرته أن "النور" الذي رأته فيه قد زال. ويُعتقد أن هذا النور كان إشارة إلى النبوة التي انتقلت من صلبه إلى آمنة، بعد أن حملت برسول الله ﷺ.ويذكر ابن إسحاق أن هذه المرأة كانت على صلة بأخيها ورقة بن نوفل، المعروف بأنه كان من الحنفاء الذين بحثوا عن الدين الحق قبل بعثة النبي ﷺ.[31]

سافر عبد الله بن عبد المطلب مع قافلة تجارية لقريش متجهة إلى غزة في الشام، عند مرورهم بالمدينة، اشتد المرض على عبد الله، فقرر البقاء عند أخواله من بنيعدي[32]فمكث هناك مريضًا لمدة شهر، بينما واصل رفاقه رحلتهم إلى مكة. وهناك توفي عبدالله ودُفن في دارالنابغة[33].وكان النبي محمد ﷺ في ذلك الوقت لا يزال جنينًا في بطن أمه. وتوفي عبد الله في عمر خمسًا وعشرين سنة.[34]

وقيل أن عبدالله مات عندما كانت آمنة حملت بالنبيﷺ[35] وقيل أنه ابن ثمانية وعشرين شهرا عندما هلك عبدالله.[3736]

واتفق أهل السير على أن ولادته كانت في عام الفيل وقصته أن أتى الكناني إلى قليس فقعد وأحدث فيها فوصل بأرضه، فأخبر بذلك أبرهة ،فحلف أبرهة لإنهدام الكعبةثم خرج بالفيل، وبعث أبرهة حناطة الحميريإلى مكة ليخبرهم عن قصدهم، "فقال له عبد المطلب: "والله ما نريد حربه، وما لنا بذلك من طاقة، هذا بيت الله الحرام، وبيت خليله إبراهيم عليه السلام ،فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمه ، وإن يخل بينه

وما حولها من صعيد مصر، ولا تزال قرية في مركز المنيا تحمل اسم زهرة بن كلاب الى اليوم (عمر بن رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (482/2)

[30] ابن اسحاق،السيرة النبوية (42/1)

[31] ابن اسحاق،السيرة النبوية (43/1)

[32]– عدي:فخذ من عبد الله بن غطفان من العدنانية، (عمر بن رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة(763/2)

[33] دار النابغة، في الدار الصغرى إذا دخلت الدار على يسارك في البيت، تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي) ، ط 2/ 1387 هـ، (165/2)

[34] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، المحقق: علي شيري ط،1/ 1408، هـ - 1988 م،(322/2-323)

[35] إبن هشام السيرة النبوية (158/1)

[36] ابن اسحاق،السيرة النبوية (45/1)

[37] ما ذكر قول الراجح حول وفاة والد النبى ﷺ (ابن اسحاق،السيرة النبوية (45/1)

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

وبينه، فوالله ما عندنا دفع عنه"[38] فلما وجهوا الفيل إلى مكة أرسل الله تعالى عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف[39]والبلسان[40]، مع ثلاثة أحجار معها في منقارها، رجليها، لا تصيب منهم أحدا إلا هلك .[41]وسمى هذا العام عام الفيل . فولد النبي ﷺ في عام الفيل .وفي عام ولادة النبي ﷺ اورد رواية قيس بن مخرمة قال: "ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل، كنا لدين."[42] وأيضا ذكر "كان رسول الله ﷺ عام عكاظ [43] ابن عشرين سنة."[44]

قد ذكر أهل السير كثير من العلامات ظهرت عند ولادته، البعض منها صحيحة وأخرى غير صحيحة.

الروايات الصحيحة: كانت آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ تحدث أنها أتيت حين حملت محمدا ﷺ فقيل لها:" إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع الأرض فإن آية ذلك أن يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام، فإذا وقع فسميه محمداً، فإن اسمه في التوراة أحمد، يحمده أهل السماء وأهل الأرض، واسمه في الفرقان محمد فسميه بذلك".[45]

[38] إبن هشام السيرة النبوية (48/1)

[39]الخطاف: طائر، يجمع: خطاطيف. والخطاف: حديدة حجناء في جانبي البكرة فيهما المحور، قال النابغة، خطاطيف حجن في حبال متينة ... تمد بها أيد إليك نوازع (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين،،المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي (221/8)

[40]البلسان: شجر حبه يجعل في الدواء، ولحبه دهن(يتنافس فيه)(الفراهيدي، العين (262/7)

[41] إبن هشام السيرة النبوية (45/1-49)

[42] ابن اسحاق،السيرة النبوية (48/1)

[43] _ عكاظ: اسم سوق من أسواق العرب، وموسم من مواسمهم الجاهلية. وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ كل سنة ويتفاخرون بها ويحضرها شعراؤهم فيتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، ط،2/ 1414 هـ، (198/1)

[44] ابن اسحاق،السيرة النبوية (48/1)

[45] ابن اسحاق،السيرة النبوية (45/1)

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

الروايات الضعيفة :

1- ذكر عن طلوع النجم عند ولادة النبي ﷺ رواية حسان بن ثابت[46]بأنه غلام إذ سمع يهوديا صوته على أطمة[47] بيثرب.[48]

2- وايضا رواية أخرى" يا معشر يهود، حتى إذا اجتمعوا إليه، قالوا له: ويلك مالك؟ قال: طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به."[49] [50]

3- ورواية ارتجاس إيوان كسرى"لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة."[51] [52]

عن تاريخ ولادة النبيﷺ ذكر بأنه ولد يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، عام الفيل.[53]وبعد ولادة النبي ﷺ أرسلته أمه إلى جده وأخبرته ما رأت عنه في منامها فاخذه عبد المطلب وفرح فرحًا شديدًا.[54]

[46] حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن عديّ بن عمرو بن مالك بن النّجار الأنصاريّ الخزرجيّ ثم النجاريّ، شاعر رسول الله ﷺ ، قد إختلف العاماء فى عام وفاته وذهل الجمهور لأنه مات وهو مائة وعشرين سنة (ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (55/2)

[47] _ أطم: الأطم: حصن مبني بحجارة، وقيل: هو كل بيت مربع مسطح،والواحدة أطمة مثل أكمة ،وباليمن حصن يعرف بأطم الأضبط(ابن منظور ،لسان العرب (19/12)

[48] دليل ضعفها أن هذه الرواية لا توجد فى كتب الحديثة المشهورة وايضاً هذه الرواية من الإسرائيليات . وقال دكتور ضياء العمرى أن فى سنده "حدثنى من شئت من رجال قومه"فيه وهم"السيرة النبوية الصحيحة (101/1)

[49] إبن هشام السيرة النبوية (159/1)

[50] دليل ضعفها أن هذه الرواية لا توجد فى كتب الحديثة المشهورة وايضاً هذه الرواية من الإسرائيليات .وقال دكتور ضياء العمرى عن أن رواية يهوديا عن ليلة المولد النبى ﷺ أن فيه ابن اسحاق مدلس ولم يصرح باالسماع، السيرة النبوية الصحيحة (101/1)

[51] إبن كثير، السيرة النبوية (215/1)

[52]– قال دكتور ضياء العمرى" هذا حديث منكر غريب. "السيرة الصحيحة (100/1)

[53] إبن هشام السيرة النبوية (158/1)

[54] إبن هشام السيرة النبوية (159/1)

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

المبحث الثالث: الفرق بين ما ذكر ابن حجر وأهل السير في بيان ولادة النبي ﷺ

من خلال النظر في أحداث الولادة التى ذكرها ابن حجر وأهل السير نجد الفروق التالية:

أشار ابن حجر إلى نذر عبد المطلب برواية واحدة بإيجاز،ولم يذكر التفاصيل بهذه القصة[55]أما أهل السير فذكروها بالتفصيل. في رواية ابن حجر لم تُذكر تفاصيل قصة النذر، بل تم ذكرها بإيجاز.أما في كتب السيرة يتم عرضها بشكل مفصل وشامل[56]. بالنسبة لبشارات ولادة النبي ﷺ التي ذكرت في كتاب "الإصابة" وفي كتب السيرة، فليس هناك فرق كبير بين ما ذكره ابن حجر وما ذكره اصحاب السير .[5857] وفيما يتعلق بقصة أبرهة التي ذُكرت في كتاب "الإصابة" وفي كتب السيرة، فقد تم ذكرها بالتفصيل في كتب السيرة، مما يؤدي إلى وجود اختلافات بين الوصف في الكتب المختلفة .[6059]،

وهو مما يلى:-

في كتاب "الإصابة" ذكر ابن حجر بناء القليس وقصد أبرهة إلى تدمير الكعبة، وذكر سبب هذا القصد. ومع ذلك، لم يذكر بالتفصيل كيفية سفر أبرهة إلى الكعبة ولقاؤه مع عبد المطلب، وكذلك كيفية هلاكه وجنوده. بينما في كتب السيرة، ذكر هذه القصة بكل تفاصيلها، بما في ذلك كيفية سفر أبرهة إلى الكعبة، ولقاؤه مع عبد المطلب، وكيفية هلاكه وجنوده.

تناول أهل السير تاريخ ولادة النبي ﷺبطريقة مفصلة، وذكروا تاريخ ولادته بالتحديد بالشهر واليوم. ومع ذلك، يوجد اختلاف في هذا الشأن بين مؤرخي السيرة، وذلك فيما يتعلق بالشهر واليوم الدقيق. وقد لا تكون هذه الرواية مذكورة في كتاب "الإصابة"، إذ أن بعض الأحداث قد يتم ذكرها في بعض كتب السيرة ولا تكون مدرجة في "الإصابة".

المبحث الرابع: منهج ابن حجر في بيان ولادة النبي ﷺ

أحاط ابن حجر كل الأحداث المهمة عن ولادة النبي ﷺ منها ذكر نذر عبد المطلب، رؤية آمنة، ظهور معجزات عند الولادة وغيرها .فيما يلى بيان منهج ابن حجر في عرض الأحداث المتعلقة الولادة النبيﷺ.

[55] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (98/2)

[56] ابن اسحاق،السيرة النبوية (32/1-42/1)

[57] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (103/5)

[58] إبن كثير، السيرة النبوية (215/1)، إبن هشام السيرة النبوية (158/1)

[59] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (264/6)

[60] إبن كثير، السيرة النبوية (28/1)، ابن اسحاق،السيرة النبوية (45/1)، إبن كثير، السيرة النبوية (215/1)، إبن هشام السيرة النبوية (158/1)

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

* أحيانا لا يذكر ابن حجر كل التفاصيل المتعلقة بالحادثة ويكتفي بايراد بعض الروايات المتعلقة بها وفي الغالب يورد الروايات المهمة كما ذكر ابن حجر رواية حكيم بن حزام عن نذر عبد المطلب. ويترك التفاصيل عن النذر.[61]
* في بعض المواقع لا يذكر ابن حجر المصادر التي يستفيد منها ومثاله ما أورد برواية حكيم بن حزام ، ولم يذكر مصدرها[62]. وأيضا رواية رؤية آمنة عن بشارة النبي ﷺ ولم يذكر مصدرها [63]،ثم ذكر ابن حجر بعض المعجزات عند ولادة النبي ﷺ عن فاطمة بنت عبدالله ولم يذكر مصدرها.[64]
* أحياناً يشير ابن حجر إلى جزء من الرواية ويكتفي بذكر بعضها، كما يفعل عند ذكر جزء من رواية هاني المخزومي المتعلقة بليلة مولد النبي ﷺ ، حيث يقتصر على ذكر "ارتجّ إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وغاضت بحيرة ساوة....." دون الدخول في تفاصيل الرواية حول هذا الحدث.[65]
* أحياناً يهتم ابن حجر بنقد الرواة ويذكر منزلتهم من حيث الجرح والتعديل[66]
* ينص ابن حجر على صحة الرواية وينقل اقوال العلماء في ذلك كما نقل في قصة هانى المخزومى قول ابن الأثير. [67]

الخاتمة

بعد هذا المسار البحثي الذي تتبع منهج الإمام ابن حجر العسقلاني في بيان ولادة النبي ﷺ، ومقارنته بمناهج عدد من الأئمة، يمكن الخلوص إلى جملة من النتائج والتوصيات:

أولاً: أهم النتائج:

1. تميز منهج ابن حجر بالتركيب بين أدوات المحدث الناقد، وعين المؤرخ المحلل، وذهن الفقيه الموفق. فلم يقتصر على مجرد سرد الروايات أو نقد أسانيدها فحسب، بل وظفها جميعاً ضمن رؤية شمولية تهدف إلى تكوين أقرب صورة ممكنة للحدث التاريخي.

[61] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (87/2)

[62] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (87/2)

[63] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (103/5)

[64] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (275/8)

[65] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (411/6)

[66] ومثاله قوله فى عبد الرحمن القرشى بأنه من المتروكين وكذلك يتكلم عن الرواية من حيث الصحة والضعف.(ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (102/5)

[67] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (411/6)

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

2. شكلت قواعد علم الحديث ونقد المتون والأسانيد العمود الفقري لمنهجه، حيث كان حريصاً على بيان درجات الروايات ، مما أعطى أحكامه سنداً علمياً رصيناً وفرق بين منهجه وبين منهج المؤرخ الذي قد يعتمد الرواية لمجرد شهرتها أو لكونها متداولة.

3. لم يعتمد ابن حجر على الترجيح الانطباعي، بل وضع معايير واضحة للترجيح بين الأقوال، ككثرة الطرق والشواهد، وموافقة القرائن التاريخية، واتساق الرواية مع السياق العام، وموافقتها للمشهور دون إغفال الشاذ إذا وجد له ما يعضده.

4. تميز أسلوبه بالشفافية في بيان مآخذ الروايات وأسباب تضعيفها أو تقويتها، وهو ما يمنح الباحث الثقة في أحكامه ويجعل منهجه قابلاً للنقاش والتمحيص.

5. نتائج المقارنة: أظهرت الدراسة اتفاق المناهج الرصينة مع ابن حجر في الأصول المنهجية (كالتثبت وبيان علل الروايات)، بينما تمايزت في درجة التركيز؛ فبينما غلب على ابن حجر الطابع الحديثي التحليلي،تميز أهل السير بالاستقصاء والجمع الواسع في مصنفاتها.